من عدة امور تسمى استعارة تمثيلية كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى وبقي من اقسامها الاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية وهما عند صاحب التلخيص معنويان غير داخلين في تعريف المجاز
فاذا اضمر التشبيه في النفس ولم يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه
ودل على ذلك التشبيه بذكر شيء من خواص ذلك المشبه به سمي ذلك التشبيه
المضمر استعارة بالكناية واثبات تلك الخاصة استعارة تخييلية لانه
يتخيل ان المشبه من جنس المشبه به انما للحصر عند الجمهور قيل بالمنطوق
وقيل بالمفهوم ويقال له الاختصاص والقصر خلافا لمن غير وهو تخصيص
امر بآخر بطريق مخصوص ويعبر عنه ايضا بانه اثبات الحكم للمذكور
ونفيه عما سواه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وعكسه وكل اما
حقيقي واما مجازي فالحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غير ذلك وهو
كالمحال لتعذر ان يكون لذات صفة واحدة فقط ولم يقع منه شيء في القرآن
والمجازي نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري
من الموت الذي استعظموه ذهولا عن كونه من شأن الاله وانكر قوم
افادة انما له وترد عليهم ايات كثيرة نحو انما العلم عند الله انما
يأتيكم به الله واعلم ان المقصور فيه هو الاخير ومن ثم كان معنى انما نحو
قام زيد اثبات القيام لزيد ونفيه عن غيره وانما زيد قائم اثباته له ونفي
غيره عنه كالجلوس ونحوه مثلوا اليه صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام
او الواصفون لشمائلك وهو الاقرب وان لم يجر له ذكر لانه معلوم على حد حتى

انما مثلوا صفاتك للناس

توارت

توارت بالحجاب صفاتك جمع صفة وهو ما دل على معنى زائد على الذات
محسوس كالابيض او معقول كالعالم للناس من الانس فيختص ببني آدم
فاصله الاناس حذفت همزته تخفيفا لا لتعويض ال عنها للجمع بينهما
او من نوس اذا تحرك فيعم الجن كذا قيل والذي في القاموس الناس يكون
من الانس ومن الجن جمع انس اصله اناس جمع عزيز ادخل عليه ال ثم قال
والناس الابل ساقها واناسه حركه كـ نعت لمصدر محذوف مفعول
مطلق لمثلوا اي تمثيلا مثل ما مصدرية مثل النجوم الماء اصله موه
بالتحريك فهمزته بدل من الهاء وهو جوهر قيل لا لون له وانما يتكيف
بلون مقابله والحق خلافه فقيل ابيض وقيل اسود والمعنى ان الضمير
للانبياء عليهم الصلاة والسلام او ما شاركهم فيه من الصفات
وان كملت فيهم لم يصل لادناها غيرهم لانها بلغت فيه من الكمال
ما لم يبلغه مخلوق فهي فيه حقيقة كالنجوم الحقيقية المرئية من
غير حائل وفيهم كصور النجوم التي ترى في الماء دون حقيقتها وشتان
ما بينهما واسناد ذلك التصور اليهم على هذا مجاز عقلي كقول الموحد
انبت الربيع البقل ويحتمل انه لمح بذلك الى ما علم من حال الانبياء
عليهم الصلاة والسلام انهم نعتوا صفاته الكريمة لاممهم وصوروها
لهم فالتمثيل في النجم حقيقي لكنهم مع ذلك لم يصلوا التصوير كنهها
لعدم احاطتهم به وانما غاية ما وصلوا اليه تصوير صورها الحاكية
لمباديها كما ان الماء لم يحك من النجوم الا مجرد صورها لا غير وفي

كما مثل النجوم الماء

الماء قيل ابيض
وقيل اسود

Copyright © King Saud University